

زاد المسير في علم التفسير

بدا له شخص بيت المقدس وما حوله من القرى والمساجد نظر إلى خراب لا يوصف فلما رأى هدم بيت المقدس كالجبل العظيم قال أنى يحيي هذه اؑ بعد موتها ثم نزل منها منزلاً وربط حماره وعلق سقاه فألقى اؑ عليه النوم ونزع روحه مئة عام فلما مر منها سبعون عاماً أرسل اؑ ملكاً إلى ملك من ملوك فارس عظيم فقال إن اؑ يأمر أن تنفر بقومك فتعمر بيت المقدس وإيلياء وأرضها حتى تعود أعمر ما كانت فقال الملك أنظرني ثلاثة أيام حتى أتأهب لهذا العمل ولما يصلحه من أداة العمل فأنظره ثلاثة أيام فانتدب ثلاثمئة قهرمان ودفع إلى كل قهرمان ألف عامل وما يصلحه من أداة العمل فسار إليها قهارمته ومعهم ثلاثمئة ألف عامل فلما وقعوا في العمل رد اؑ روح الحياة في عيني أرميا وآخر جسده ميت فنظر إليها تعمر فلما تمت بعد ثلاثين سنة رد اؑ إليه الروح فنظر إلى طعامه وشرابه لم يتسنه ونظر إلى حماره واقفاً كهئيته يوم ربطه لم يطعم ولم يشرب ونظر إلى الرمة في عنق الحمار لم تتغير جديدة وقد أتى على ذلك ريح مائة عام وبرد مائة عام وحر مائة عام لم تتغير ولم تنتقص شيئاً وقد نحل جسم أرميا من البلى فأنبت اؑ له لحماً جديداً ونشز عظامه وهو ينظر فقال له اؑ انظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال اعلم أن اؑ على كل شيء قدير وزعم مقاتل أن هذه القصة كانت بعد رفع عيسى عليه السلام .

قوله تعالى كم لبثت قرأ ابن كثير ونافع وعاصم لبثت و لبثتم في كل القرآن باظهار التاء وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بالإدغام لبث قال أبو علي الفارسي من بين لبث فلتباين المخرجين وذلك أن الطاء والذال والتاء من حيز